بسم الله الرحمن الرحيم

بيانٌ من قيادة جماعة أنصار السنة

إلى الأخوة المجاهدين حفظهم الله ورعاهم ونصرهم وأعز دينه بهم

(نصائح حول الأوضاع الراهنة)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

قال تعالى (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر) العصر.

فهذه بعض المواضيع التي أردنا أن نُبيَنها على ما فيها من أمور إختلطت على المجاهدين في الساحة ، ولأجل إرشادهم وغيرهم من المسلمين ، وسوف نتطرق إلى موضوعين وهما:

١. الجماعات والرايات.

٢. آخر المخططات للقضاء على سمعة الجهاد والمجاهدين.

أولا: الجماعات والرايات.

في أثناء عملنا للدين والجهاد في سبيل الله لا شك أننا سوف نواجه المشاكل والصعوبات كما نراها الآن ، من كثرة الجماعات والرايات وقد اخبرنا صلى الله عليه وسلم بإن الإختلاف واقع لا محال وأن النجاة في التمسك بالسنة كما أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بإن الإختلاف سيترتب عليه التفرق إلى فرقة ناجية وفرق في الأهواء ، حيث قال (إن بني إسرائيل إفترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهى الجماعة) رواه ابن ماجه٣٩٩٣.

وسموا بالجماعة لتمسكهم بالحق التي كانت عليها الجماعة الأولى وهم الرسول صلى الله عليه و سلم و صحابته رضي الله تعالى عنهم كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي) رواه الترمذي.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (وسميت الفرقة الناجية بأهل السنة والجماعة وسموا بأهل السنة لتمسكهم بما وردت به السنة في مواضع الإختلاف ،كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث العرباض بن سارية (فإنه من يعش منكم فسيرى إختلافا كثيراً فعليكم بسنتي).

وأصبح منهج أهل السنة:

التمسك بالكتاب والسنة وإجماع السلف الذين هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والأخذ بأقوال الصحابة وإجماعهم .

وهذا الأمر من أهم ما يميز أهل السنة عن الفرق الضالة المبتدعة التي تستدل أحيانا ببعض نصوص القرآن وببعض الأحاديث دون بعضها الآخر لينصروا بدعتهم.

ونقول ..هل الفرقة الناجية هي الطائفة المنصورة؟

ورد في معظم كتب العقيدة أن الفرقة الناجية (أهل السنة والجماعة) هي الطائفة المنصورة ، وأن الفرقة والطائفة ليستا مترادفتين وأن الطائفة جزء من الفرقة ، فالطائفة المنصورة هي الجزء أو البعض القائم بنصرة الدين علماً وجهاداً من الفرقة الناجية التي هي على منهج وإعتقاد صحيح التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة المستفيضة عنه.

عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون) رواه البخاري ٦٨٨١.

وقال صلى الله عليه وسلم (لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة) رواه مسلم ١٩٢٢.

ولهذا فقد ذكر النووي فقال (ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهم محدثين ، ومنهم زهاد ، وآمرون بالمعروف ، والناهون عن المنكر ، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ، ولايلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض) شرح صحيح مسلم ٢٩٥/١٣ ، فتح الباري.

كذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في فتواه بقتال التتار الناطقين بالشهادتين الحاكمين بغير شريعة الإسلام قال:(إن أهل الجهاد من أحق الناس دخولاً في الطائفة المنصورة).

أخي المجاهد..

إن الطائفة المنصورة هي الطائفة المجاهدة المتبعة للمنهج الشرعي المستقيم (منهج أهل السنة والجماعة).

والمقصد من هذا أن يسعى كل مجاهد مسلم لأن يكون من هذه الطائفة المنصورة القائمة بنصرة الدين (بالعلم والدعوة والجهاد) قال تعالى (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) المطففين٢٦.

فاعلموا أيها الأحباب ..

إن الدعوات لا يحكم عليها بعدد أتباعها ولا بثرواتها أو مراكزها وإنما يحكم عليها بموافقة مناهجها للحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك) ، ثم يحكم عليها بعد ذلك صحة المنهج وذلك بصدق أتباعها في الأخذ به.

وعلى هذا فينبغي للمجاهد أن يحرص على إتباع الحق ولا يتعصب لمذهب ولا لشيخ ولا لطائفة ولا لجماعة بل لا ينبغي إلا الحق الذي انزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه سوف يسأله عما أجاب به الرسول صلى الله عليه و سلم لا ما أجاب به جماعته أو شيخه أو طائفته ، قال تعالى (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين) القصص ٦٥، ٦٧.

فينبغي أن يعلم المسلم أن إتباع الحق والصبر عليه هو أقصر طريق إلى النصر وإن طال الطريق وكثرت عقباته وقلة سالكيه وإن الحيدة عن الطريق لا تأتي إلا بالخذلان وإن سهل طريقها وخيل لسالكيه قرب الظفر فإنما هي أوهام ، قال تعالى (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) الأنعام ١٥٣.

ثانيا:المخاطر والمخططات لإضعاف المجاهدين.

أ) أمريكا وأعوانها.

ب) القوميون والوطنيون.

أمريكا وأعوانها:

إن المحتل الكافر لن يرحل بقواته ورجاله عن البلاد إلا بعد أن يطمئن إلى وجود طائفة من أبناء هذا البلد قادرة على القيام بتنفيذ ما أرسى دعائمه وهذا هو الهدف الأول الذي تهدف إليه الطوائف العلمانية بجميع قومياتها.

وأما الخطة الخبيثة الثانية فتهدف إلى فصل المسلمين عن المجاهدين والقضاء على إرادة المجاهدين وعلى مصادر القوة لديهم بعد أن فشلت القوة العسكرية فهو الآن يقوم بشتى السبل لتضعف العمل الجهادي ومنها إثارة الشبهات في تحريف الأحكام القطعية الخاصة في ما يتعلق بمسألة (الولاء و البراء) ومحاولة تقزيم الجهاد و تقليصه في ميدان القتال فقط ضد المحتل وللتفاوض مع أعوانهم الذين ركعوا للمحتل.

القوميون والوطنيون:

إن هؤلاء و بسبب تأريخهم الفاسد وسمعتهم السيئة لدى العامة وخوفهم من عدم النجاح إذا نزلوا بأسمائهم... لذا قاموا بحشد أفرادهم للنزول في الآونة الأخيرة في الساحة باسم (المقاومة) حتى يكون لهم وجود رسمي في الساحة وهي كثيرة تتفاوت في أعداد مقاتليها وعدم وضوح راياتها غير أنهم يدعون مقاومة المحتل فقط وبسبب ضعف بعض الجماعات الجهادية من الناحية الأمنية قام هؤلاء بإختراق تلك الجماعات التي كانت تركز في عملها الجهادي على تجميع المقاتلين وبدون ضوابط أمنية وبدون تزكية مسبقة من جهات معتبرة ، وقد كان هذا الاختراق في المناطق التي تفتقر إلى الرقابة المركزية.

وقد ركزت جهودهم على :

أ. القضاء على مصادر القوة للمجاهدين وهي (السمعة الطيبة والتأييد لها من قبل المسلمين).

ب. السيطرة الغير مباشرة على مراكز القرار من توجيهات وأوامر ، وبسبب تفريط هذه الجماعات في إعداد القوة الأمنية لها تمكنوا بتخطيط دقيق من تحقيق أهدافهم وهي تمزيق المجاهدين وإبعاد المسلمين عنهم في بعض المناطق بسبب الإقتتال بينها وإحداث المشاكل وإشتعال النزاعات والقتل بينهم وكانوا يستخدمون في نزاعاتهم شعارات ومسميات شرعية وكلمات وألفاظ خادعة وسياسات لا يراعون فيها شيئا ، بل لا يحسبون حسابا لشيء إلا القوة ، ومنها قيامهم بظلم المجاهدين وقتلهم وقتل الناس العوام من أهل السنة وأخذ أموالهم بالظلم و غيرها من الأمور المخالفة للشرع ولم يسبق في الساحة أن شاهد الناس من المجاهدين مثل هذه التصرفات الغريبة ومن كان يعارضهم في سياساتهم أو أوامرهم فهو يعتبر من الخوارج المارقين.

وكان قصدهم من هذه الأمور أن يترحم الناس بعودة العراق إلى سابق عهده وذلك من خلال التبيان للناس ما وقع من الظلم من قبل المحتلين وأعوانهم وكذلك ما وقع من قبل المجاهدين بتلك التصرفات وكان لوسائل الإعلام دوراً كبيراً في هذه المسالة.

لذا نقول ونكرر أيها الأخوة المجاهدون:

إن الأعداء يتربصون للإيقاع بالمسلمين وقد فشلوا بفضل الله سبحانه مرات عديدة إلا أنهم وبسبب تفريط المسلمين كما قلنا تمكنوا في الوقت الحاضر من إحداث بعض الإرباكات في الساحة ولن ينجحوا بإذن الله.

ونقول للذين ليس لديهم أجوبة لهذه المسائل وماذا يفعلون:

إن هذا السرد من المعلومات تساعدكم على الربط بين الأحداث وتحليلها والاستنتاج منها، لتتمكنوا من القيام بواجباتكم الشرعية على الوجه الصحيح.

قال تعالى تسلية للمؤمنين وتثبيتا لهم (وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) هود ١٢٠.

ولا نريد أيها الأخوة أن ندخل في متاهات الطرق الخاطئة والنهايات المسدودة بل نحتاج لإفشال مثل هذه المخططات أن نفكر للمعالجة وإصلاح الأخطاء والعمل معاً خطوة بخطوة لحلها.

أهم واجبات المجاهد في هذا الوقت:

- السعي في مقاومة مخططاتهم الإفسادية وكشفها وعليكم أن تبلغوها إلى القيادة ، يقول صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) متفق عليه.
- التحذير من الدخول في الصراع معهم وحض المسلمين بعدم الإستسلام لوسائل الإفساد هذه وتبليغ جميع المسلمين بذلك ، كما قال صلى الله عليه وسلم:(ليبلغ الشاهد الغائب) متفق عليه.
- السعي في إعداد القوة اللازمة لتحصين أنفسنا والحيلولة دون إختراق صفوفنا من قبل هؤلاء المفسدين.

فإن هذه الوسائل من الأمور المستطاعة والميسورة والواجب الأخذ بها ، وأن مقاومة مخططات الأعداء التي تهدف إلى إفساد سمعة الجهاد والمجاهدين تعتبر خطوة هامة يجب العمل بها في هذا الوقت.

كيف تتعاملون مع إخوتكم المجاهدين في الساحة؟

نطالب كل أخ مجاهد بدرجة أعلى من درجة الصبر وهي العفو عمن ظلمهم والإحسان لمن أساء إليهم ، ولا تلهيكم الإستفزازات والصراعات عن أصل عملكم ألا وهو البناء والعمل من أجل التمكين ، لإن هذا من سنة الله في عباده الصالحين أن يكون لهم مخذلون ومثبطون كما يقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) البقرة ٢١٤ ، قال "يدل على هذا الإبتلاء بالبأساء والضراء والزلزلة سنة قدرية وقعت لمن كان قبلنا وستقع لنا ولا بد وهي من مقدمات النصر كما قال صلى الله عليه وسلم (واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا) رواه الطبراني. فعلى كل مسلم أن يهيئ نفسه لهذه السنة".

تنبيه:

إن سوء أحوال الساحة قد يدفع بالبعض إلى ترك ميدان الجهاد بحجة أنه لا يجوز الجهاد مع كثرة الرايات أو انه لا فائدة من الجهاد لأنه لا يتنزل النصر على مثل هؤلاء أو أنه ما جئنا للجهاد إلا لمقاومة الفساد فكيف يكون في صفوفنا مفسدون أو انه ينبغي أن نؤجل الجهاد حتى ننهض بالمستوى التربوي للإخوة وكل هذه الأعذار باطلة وغير شرعية وقد إتفق الفقهاء (على أن حفظ الدين مقدم على حفظ النفس في الضروريات الشرعية الخمسة) ، فالجهاد الذي به حفظ الدين واجب وإن أدى إلى القتل ... فكيف يتحمل المسلم القتل والجراح ولا يتحمل أذى من هذا النوع من أجل قيام الجهاد واستمراره حفظا لدين الله تعالى!!! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر) رواه البخاري.

و معناه أن الصبر خلق يكتسب بالمجاهدة تارة فتارة حتى يصبح الصبر خلقاً لازما للعبد.

والإستعجال للخروج من هذا المأزق يفتح باباً للشيطان ليدفع بالعبد إلى التنازل تدريجيا عما هو عليه من الحق ظنا منه أنه يختصر الطريق ولكنه قد ضل طريقه وحاد عنه ، ولنعلم أنه لا طريق للخروج إلا بالرجوع إلى الكتاب والسنة على فهم السلف لا الأهواء.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا إتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا إجتنابه وأن يثبت قلوبنا على دينه وصراطه المستقيم وأن يختم لنا بخاتمة السعادة وسائر المسلمين آمين.

و آخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين.

قيادة جماعة أنصار السنة

٢٤/ربيع الأول/١٤٢٨

٢٠٠٧/٤/١٢